فيزعمهم فيما تصور منهم من زينة الجنة ونعيمها ومنهم من يرحمه الجبار
بشفاعته وإذا رأى الشفيع أعظم حتى أعظمهم فكأنه رجل فيستوجبوا
أمر بهم إلى النار حتى إذا هارون النار ليقولون يا محمد ما تركت للخير ربك في أمتك
من نقمة **وعن** كعب بن عياض التميمي عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال إذا أول من ينقلب راض عن خمسة وأنا أقرؤ وأنا أسير الناس يوم القيامة
وأنا أقرؤ معي لواء الحمد يوم القيامة وأنا أول من يستفتح له الجنة وأنا أول من يعلق
الجنة فيقال من هذا فأقول محمد فيفتح لي فيستقبلني الجبار تعالى فأخر له ساجدا
وذكر نحو ما تقدم **وعن** رواية أنس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول أنا شفيع يوم القيامة لأكثر ما في الأرض من حجر ومدر **فقد**
اجتمع من اختلاف ألفاظ هذه الآثار شفاعته صلى الله عليه
وسلم ومقامه المحمود من أول الشفاعات إلى آخرها بأمر جبير يجمع الناس للحشر
وتضيق بهم الحناجر وتبلغ منهم العرق والشمس والوقوف مبلغه وذلك
قبل الحساب فيشفع حينئذ لإراحة الناس من الموقف ثم يوضع الجراء ويحاسب
الناس كما جاء في الحديث عن أبي هريرة وحذيفة وهذا الحديث أتقن وشفاعته
في تعجيل الحساب عليه من أمته إلى الجنة كما تقدم في الحديث ثم يشفع في من وجب
عليه العذاب ودخل النار منهم حسب ما تقتضيه الأحاديث الصحيحة ثم يمحى
قال الله تعالى وليس هذا لسواه صلى الله عليه وسلم **وفي الحديث**
المنتشر الصحيح لكل نبي دعوة يدعوا بها واختبأت دعوتي شفاعة لأمتي
يوم القيامة قال أهل العلم معناه دعوة أعلموا أنها تستجاب لهم
ويبلغ فيها من عزمهم وإلا فكم لكل نبي منهم من دعوة مستجابة ولنبينا
منها ما لا يحصر إلا حالهم عند الدعاء بها يثير الرجاء والخوف وضمنت لهم
إجابة دعوة فيما تضاء ولا يدعو بها على يقين من إجابة **وقد قال**
محمد بن زياد وأبو صالح عن أبي هريرة في هذا الحديث لكل نبي دعوة دعا بها في أمته
فاستجيب له وأنا أريد أن أخبر دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة

Copyright © King Saud University

يسلم لكل نبي دعوة مستجابة فمنهم من عجل كل نبي دعوته ونحوه في رواية أبي
زرعة عن أبي هريرة **وعن** أنس مثل رواية ابن زياد عن أبي هريرة فتكون
هذه الدعوة المذكورة مخصوصة بالأمة مضمونة الإجابة ولذا فقد أخبر صلى
الله عليه وسلم أنه سأل لأمته أشياء من أمور الدين والدنيا أعطي بعضها ومنع
بعضها وأخر لهم هذه الدعوة ليوم القيامة وخاصة المحمود وعظيم السؤال
والرغبة جزاه الله أفضل ما جزى نبيا عن أمته وصلى الله عليه كثيرا ولا سلم

فصل

في تفضيله عليه السلام في الجنة بالوسيلة والدرجة الرفيعة والكوثر والفضيلة

قال القاضي أبو عبد الله محمد بن عيسى التميمي الفقيه أبو الوليد
هشام بن أحمد بقراءتي عليه قال أنا أبو علي الغساني نا أبو عمر الموني نا أبو
بكر التمار نا أبو داود نا محمد بن سلمة نا ابن وهب عن ابن لهيعة وحيوة وسعيد بن
أبي أيوب عن كعب بن علقمة عن عبد الرحمن بن جبير عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه
سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا
علي فإنه من صلى علي صلى الله عليه عشرا ثم سلوا الله تعالى لي الوسيلة فإنها منزلة
في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو فمن سأل الله تعالى لي
الوسيلة حلت عليه الشفاعة **وفي حديث** آخر عن أبي هريرة الوسيلة
أعلى درجة في الجنة **وعن** أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا أنا أسير
في الجنة إذ عرض لي نهر حافتاه قباب اللؤلؤ فقلت لجبريل ما هذا قال هذا الكوثر
الذي أعطاك الله قال ثم ضرب بيده إلى مسك فاستخرج منه كذا **وعن** عائشة
وعن ابن عمر مثله قال وتخراه على الدر والياقوت وماؤه أحلى من العسل وأبيض من
الثلج **وفي** رواية عنه وإذا مسوخ ولم يشق فاعليه
حوض ترد عليه أمتي وذكر حديث الحوض ونحوه عن ابن عباس **وعن** ابن عباس

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)